ثانيًا : التعبير من حيث الموضوع :

أ ـ التعبير الإبداعي : الإبداع في اللغة يأتي من بدع الشيء يبدعه ، وابتدعه : أنشأه وبدأه ، والبديع بدع الشيء الذي يكون أولاً . وبدع في هذا الأمر أي أول لم يسبقه أحد . وأبدعت الشيء أي اخترعته . ويكون الإبداع في الفن الأدبي النثري ، عندما يترجم فيه الكاتب حقيقة إحساسه تجاه الأشياء من حوله ، ويعكس لنا فلسفة معينة في الفكر والمعتقد ، من خلال الكتابة في موضوع معين ، يدور حول فكرة ما ، بأسلوب أدبي متميز يكشف عن موهبة فنية في الكتابة ، وسيطرة واضحة على اللغة .

ومن الناحية الاصطلاحية هو ذلك النوع من التعبير الذي يقصد به إظهار المشاعر والأحاسيس ، والعواطف الجياشة ، والخيال المجنح ، بعبارات منتقاة بدقة تتسم بالجمال والسلامة والقدرة على إحداث الأثر في القارئ أو السامع أو إثارة الرغبة لديه للتعامل مع موضوعها ، ويرى الباحثون أن الكتابة الإبداعية عمل تتدخل فيه الإرادة ، فالألفاظ تترتب حسب حاجة الموقف إليها والإحساس الذي يلد الألفاظ المناسبة للتعبير عنه ، ويمتزج الإلهام بالإرادة ، والفكر بالشعور ، والعاطفة بالخيال ، فالتعبير الإبداعي هو الذي يهدف إلى إثارة المشاعر والأحاسيس والتأثير فيها من خلال تعبير صاحبه عن أفكاره وخواطره بأسلوب أدبي رفيع ، فالغرض منه التعبير عن الأفكار والخواطر النفسية ونقلها إلى لآخرين بطريقة مثيرة ومشوقة ، فالتعبير الإبداعي هو عملية تسمح بإنتاج نص ، يترجم فيه الكاتب أفكاره ومشاعره الداخلية وأحاسيسه وانفعالاته ومن ثمَّ ينقلها إلى الآخرين بأسلوب أدبي رفيع بغية التأثير في نفوس السامعين أو القارئين تأثيرًا يكاد يقترب من انفعال أصحاب هذه الأعمال ، وفيها يعبِّر الفرد عن أفكاره الذاتية الأصيلة ، ويبني أفكاره وينسقها وينظمها في موضوع معين ، بطريقة تسمح للقارئ أن يمرَّ بالخبرة نفسها التي مرَّ بها الكاتب ، لذا فهو تعبير ذاتي ينفث فيه الشاعر أو الناثر أفكاره وأحاسيسه ، فيفصح عمّا في داخله من عواطف بعبارات منتقاة مستوفية الصحة والسلامة النحوية واللغوية ، ويتخذ هذا النوع من التعبير الكتابي أشكالاً عدة من بينها : الشعر ، والرواية ، والقصة القصيرة ، والوصف الأدبي ، وغير ذلك .

أما فوائد التعبير الإبداعي فللتعبير الإبداعي فوائد كثيرة أهمها : نمو شخصيات الأفراد وتكاملها ، وإتاحة الفرصة للتعبير عن العواطف والأحاسيس ، والمشاعر ، وهو أمر مرغوب فيه من الناحية التربوية ، والتأثير في الحياة العامة ، والتمرن على استعمال اللغة كأداة للتعبير ووسيلة للاتصال ، وللكتابة الإبداعية فوائد كثيرة أهمها : إنتاج الشعر والنثر ، والقصص والروايات ، والتراجم والسير الذاتية التي تظل بمثابة تراث أدبي ومرجع للأجيال القادمة ، والتي تعكس ثقافة وتراث وحضارة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد .

ب ـ التعبير الوظيفي : هو كل تعبير يستخدمه الإنسان في حياته العامة لتسيير اتصاله بالناس ، لتنظيم حياته أو لقضاء حاجاته ، أو لتدبير أمور معيشته ، وتسهيل مهامه ، وهو أيضًا ذلك النوع من التعبير الذي يؤدي وظيفة للإنسان في مواقف حياته ، مثل ملء الاستمارات ، وإلقاء الكلمات في المناسبات المختلفة ، وكتابة الرسائل الرسمية ، ويعرف كذلك بأنه هو الذي يعبر فيه الشخص عن المواقف الحيوية المختلفة بما فيه من مشكلات وقضايا ، فهو يخدم وظيفة خاصة في الحياة ، ويحتاجه الإنسان في حياته العامة ، وهو كذلك التعبير الذي يوظفه الإنسان لخدمته في المواقف الحياتية المختلفة مثل : الرسالة ، والدعوة والبرقية ، والشكوى ، فهو في الغالب يختصر في توصيل الأفكار والمعلومات ، ويلجأ إلى أساليب التحميل اللغوي واللفظي على أن يكون مفهومًا ؛ لأنه يستخدم كلمات محدودة وأساليب معينة ، ويعرف أيضًا بأنه التعبير الذي يستعمل للأغراض الوظيفية والحاجيات اليومية ، كالتعبير عن الإرشادات والتعليمات والنشرات ، وكذلك في كتابة الاستمارات والرسائل الرسمية .

وقد احتل التعبير الوظيفي مكانًا مهمًا في حياة الأفراد ، وأصبح موضوع اهتمام القائمين على التربية اللغوية من ناحية العناية بمجاله ، ومن ناحية التدريب على قدراته ومهاراته .

وتأتي أهمية التعبير الوظيفي في أنه الأساس الذي يقوم عليه تدريب الأفراد على التكيف مع مواقف الحياة نفسها ، فمعاملات الفرد في كتابة الرسائل ، وتعبيره عمّا يحيط به من مظاهر الحياة المتصلة بخياله ، كل ذلك ينبغي أن يكون المحور الذي يرتكز عليه في التدريب على التعبير ، فإن التعليم والتدريب على التعبير الوظيفي يجب أن يحظى بالاهتمام الكافي في جميع المراحل الدراسية وخاصة الإعدادية، وما بعدها لتهيئة الطالب لمواجهة الحياة العملية .

ويتضح مما سبق تعدد مجالات التعبير بنوعيه الشفهي والتحريري ، وبغرضه الوظيفي والإبداعي ، وأن لكل منهما خصائص وسمات تميزه عن سواه ، وهذان النوعان من التعبير ضروريان لكل إنسان في المجتمع الحديث ، فمن خلال التعبير الوظيفي يمكن الإنسان من تحقيق حاجاته ومطالبه المادية والاجتماعية ، ومن خلال التعبير الإبداعي ، يتمكن الفرد من التعبير عن خواطره ومشاعره وما يراه من أحداث ووقائع وخبرات ، والتأثير في الحياة العامة بأفكاره و شخصيته ، وتنمية الإحساس بالذوق والجمال في مختلف مظاهر العالم من حوله .

فالتعبير ضروري لكل شخص يريد الارتقاء والسمو في مجال العلم والمعرفة ، ليعبر عن أفكاره ، وعواطفه ، وطموحاته بصدق وإخلاص في مجالات الحياة المختلفة ، والفرد الناجح هو الذي يجعل من المواد والمشكلات والقضايا المتصلة بالحاجات الاجتماعية والشخصية مجالاً للتعبير بنوعيه : شفهيًا وكتابيًا ، وظيفيًا أو إبداعيًا ، وذلك بعد أن تتصل موضوعات التعبير بمواقف الحياة مشكلاتها التي يشعر من خلالها الانسان بوجوده وبخاصة في المراحل المتقدمة .